Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كانت تجارة السيدة خديجة – رضى الله عنها – مباركة ، تعود عليها بالمال الكثير والخير العميم ، وكان بيت ضيافتها مفتوحَ الأبواب للمعوز وللأقارب والأهل ومن يأوى إليها من الصديقات . تُطعم الجائع ، وتكسو الفقير ، وتساعد المحتاج ، وكثيراً ما يأتى بيتها الكثيرات من بنات عُمومتها فيجالسنها ، وينلنَ من خيراتها ، ويُصاحبنها فى الذّهاب والعودة من الكعبة فيحطن بها ، وكأنها ملكة غير متوجة ، تستشار فى الملمات ، ويؤخذ برأيها فى الشدائد .

ولم يكن ذلك خافياً على أبى طالب عمّ محمد بن عبد الله ﷺ ، وكان يعرف أن ابن أخيه أصبح فى حاجة إلى عمل ، وأن فى استطاعة خديجة بنت خويلد (رضى الله عنها) مساعدته فى ذلك ، ورأى أن يَعرضَ الأمر على ابن أخيه .

★ ★ ★

دخلَ محمد ﷺ على عمّه أبى طالب ، وسلَّم عليه وعلى عمته عاتكة بنت عبد المطلب ، وقُوبل بالبشر والتّرحاب ... ثم التفت إليه عمه وقال : يا محمد ! أنا رجلٌ لا مال لى ، وقد اشتدّ الزّمان ، وألحت علينا سنون منكرة، وخديجة بنت خويلد (رضى الله عنها) تبعث رجالًا من قومك فى عيرها ، فيتجرون لها فى مالها ، ويصيبون منافع ، فلو جئتها ، فعرضت نفسك عليها لأسرعت إليك ، وفَضَّلتكَ على غيرك ، لما يبلغها عنك من طهارتك وصدقك .

فقال محمد ﷺ : فلعلها ترسل إلىّ فى ذلك .

فقال له عمه : إنى أخاف أن تولى غيرك ، فتطلب مدبراً [1] .

---

(١) سبيل الهدى والرشاد (ج ٢ ص ٢١٤) .